الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب
الجامعة الوطنية لموظفي التعليم
المكتب المحلي لقلعة السراغنة
الدورة الرابعة 2009

الأستاذ :
عبد الله
الهلالي

التمثلات وبيداغوجيا الخطأ

1 / طرح المشكل

هيأت نفسي لبناء مفهوم النعت ، حددت خطواته عبر جذاذة دقيقة ، قدمت درسي داخل الفصل متبعا مراحله بدقة ،ختمته ,بتقويم نهائي ، فاكتشفت أن جل التلاميذ لم يجيبوا إجابة مرضية ،أعدت الدرس مرة ثانية ، تحسنت الأجوبة شيئا ما ، لكن لم تكن مقنعة، وقفت أمامها حائرا ، فقلت في نفسي لقد فعلت واجبي وليس لي ذنب في ذلك ، فتركت الأمر نهائيا
فما السبب يا ترى ؟وما العمل ؟ للإشارة فالتمرين هو : اجعل كلمة جميل نعتا في جملة ،فكانت أغلب الأجوبة : الوردة جميلة ،لبست الفستان جميل

2 / تقديم

تتعدد الأسباب بينما التلميذ بريء من كل التهم الموجهة إليه عادة أو دائما ، من حقه أن يخطئ ، بل يجب عليه أن يخطئ
لابد للمدرسة أن تمتنع عن تجريم المخطئ ، أليس (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)فالتلميذ يفضل عدم المغامرة بطرح سؤال غبي أو إعطاء رأي ,فهو يرى أن التعلم بالمدرسة غاص بالمخاطر ,و بقدر ما يعتقد أن الخطأ محرم و أن مرتكبه يتعرض للعقاب على هذا النحو أو ذاك ,يرى أنه من الأفضل له ألا يثير الانتباه إليه و أن يخلد إلى الصمت ، والتالي تقل دافعيته وانخراطه في التعلمات .

3/ ما المقصود بالخطأ ؟

4/ الخطأ في نظر البيداغوجيا التقليدية

5/ المفهوم البيداغوجي للخطأ

* معرفة المتعلم تصطدم بمعرفة أخرى مستعملة وموجودة لدى المتعلم.
* يتأسس على تصور ممنهج لعملية التعلم .
* يعتبر الخطأ استراتيجية لفعل التعلم ..

* عملية التعلم تتم وتتأسس على بحث وتجربة المتعلم وما تتضمنه من أخطاء .
* الوضعيات التعلمية تعد وتنظم في ضوء مسار التعلم المشاب بالخطأ .

6/ وجهة نظر باشلار في الخطأ

- ظاهرة بيداغوجية * الخطأ ليس تعثر في الطريق *الخطأ نقطة انطلاق المعرفة لكون المعرفة لا تبدأ دائما من الصفر* لا يظهر فقط بفعل ما هو خارج عن المعرفة . يرى باشلار أن تاريخ العلم هو تاريخ الأخطاء و تصحيحها . فكل نظرية تبقى صحيحة في حدود زمنية محددة و سرعان ما تنهار بعد اكتشاف أوهامها وأخطاءها ليتم نفيها ثم تجاوزها بنظرية جديدة ، و هكذا يصبح العلم هو نظريات و تصحيح لها و تصبح النظرية الصحيحة هي القادرة على الصمود أكبر وقت ممكن .و المعرفة بهذا المنطق هي معرفة نسبية في حدود زمنية معينة..ولا يقتصر هذا المنطق على العلم فقط بل يمتد إلى التربية و البيداغوجيا حيث أن التعلم الجيد هو الذي ينطلق من أخطاء المتعلم بتصحيحها و نفيها و تجاوزها قصد بناء مفاهيم جديدة .

7/ نظرة بياجيه للخطأ

- يعتبر "بياجيه"الخطأ شرط للتعلم,فعملية الموازنة من خلال التصور البنائي للتعلم هو انتقال من وضعية اختلال التوازن"إلى وضعية "التوازن".إن البنيات المعرفية للمتعلم في الوضعية الأولى تتسم بنوع من التصدع تجعل عملية الفهم عسيرة مما يتيح المجال واسعا للخطأ فيتم التعامل مع هذه الأخطاء كمراحل أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لبناء المعرفة إذ تتدخل الذات عبر عمليتي الاستيعاب و الملاءمة لتحقيق الفهم و تجاوز حالة التشويش و الارتباك التي تنتاب الذات.و هذه السيرورة الدائمة ضرورية للفهم .

8 / *مفهوم " الرأس السوية" البنائيـة*

توازن جديد

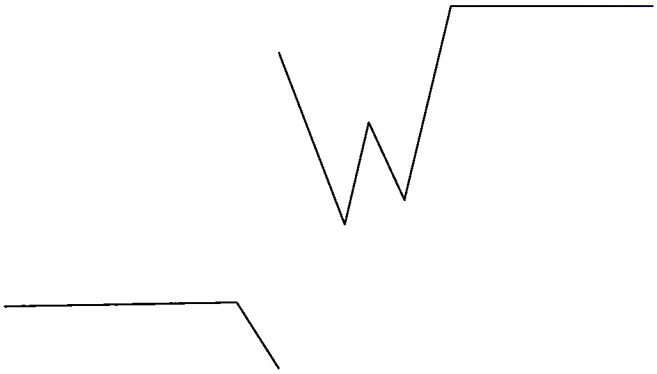

عــائق

فقدان التوازن

التوازن السابق

1. نتعلم من خلال الفعل
2. يوجد التلميذ في مركز الفعل البيداغوجي
3. ينبغي إحداث صراع فكري بخصوص المكتسبات السابقة (جعل هذه المكتسبات موضع تساؤل)
4. إعادة التوازن المعرفي يتطلب تجاوز العائق

- الخطأ ليس عيبا، إنه سلوك طبيعي إذا لم يخطئ ، فإنه لن يتعلم شيئا جديدا،لأنه يعرف.
- الخطأ بالنسبة للأستاذ وسيلة تسمح له بتعرف تمثلات التلاميذ و مكتسباتهم السابقة بشأن التعلمات المستهدفة.
- ينبغي للأستاذ أن يشعر التلميذ باهتمامه بالأخطاء التي يرتكبها، وأنه يرغب في مساعدته على تجاوزها.
- عند ما يتعلم تلميذ يكون طبيعيا أن يخطئ

9/ نظرة إدغار مورن للخطأ

المعرفة حسب إدغار مورن تتم من خلال الإدراك عن طريق إعادة بناء للواقع تتم بواسطة الحواس التي تخدعنا في غالب الأحيان .إن الوهم يتربص بنا في كل تحركاتنا.فما نعتقد اليوم حقيقة نكتشف زيفه في المستقبل .إن حقائق الماضي هي أخطاء المستقبل . إن التعليم حسب إدغار هو الذي يعمل على تنسيب المعرفة و تدريس هذه النسبية و من طبيعة الحال فهو ينطلق من تفهم أخطاء المتعلم و استثمارها للوصول للمعرفة و هذه المعرفة غير نهائية و تبقى صحيحة في حدود معينة.و هناك أخطاء متعلقة بإدراك المرئيات و ترجمتها و إعادة بناءها على شكل رموز ..و هناك أخطاء ذهنية فكرية و عقلية لدرجة أن نفس الحادث ينظر إليه كل واحد من زاويته الخاصة بمنظور يخالف الأخر.

10/ تشخيص الأخطاء

يقوم تشخيص الأخطاء على مراحل ثلاث :

- تعرف الأخطاء

- تصنيف الأخطاء
- تعرف مصادر الأخطاء

مصادر الأخطاء	أصنافها
متصلة بالمدرس	- نسق سريع للتعليم - تخير غير مناسب للأنشطة - عدم تنويع الطرائق والوسائل - عدم القدرة على التواصل - انعدام التوازن الوجداني - تصور سلبي للهوية المهنية - تصور سلبي للمتعلم تغييب البيداغوجيا الفارقية عدم اعتبار الذكاءات المتعددة
المتصلة بالمتعلم	- قلة الانتباه - ضعف الدافعية - عدم القدرة على التواصل - ضعف في المدارك الذهنية - مرض - حالة اجتماعية متوترة
المتصلة بالمعرفة	- تجاوز المستوى الذهني للمتعلم - عدم التلاؤم مع ميولات المتعلم - صعوبة المعارف

11/ العوائق الابيستيمولوجية(باشلار

يعتبر "باشلار" أن التمثلات التي تترسخ في ذهن المتعلم على شكل أفكار مسبقة والتي تم اكتسابها من خلال التجارب المباشرة المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي تكون حمولة معرفية على شكل مجموعة من العوائق الايستيمولوجية التي تضمر وتقاوم اكتساب المعرفة العملية الجديدة، وفي هذا الإطار قسم باشلار العوائق الايستولوجية إلى خمسة عوائق أساسية والتي تتسبب في ارتكاب الأخطاء أو إعادة ارتكابها من جديد مرة أخرى هذه العوائق هي:

- العوائق المرتبطة بالمعرفة العامة .

العوائق المرتبطة بالتجربة الأولية أو الابتدائية : فهذه التجربة المعتمدة على المتعة و الاندهاش أمام الظواهر المختلفة قد تشكل لدى الفرد، عدة صور أو انطباعات سرعان ما تنقلب في " صورتها التبسيطية إلى توليفات (فكرية) عجيبة ! " بحيث تصبح عبارة عن حقائق غير خاضعة للفحص أو النقد .

العوائق اللفظية : و تتمثل في الخطر الذي تنطوي عليه بعض الكلمات أو العبارات اللفظية المجازية على الفهم الفعلي للظواهر و الموضوعات، فعندما نشبه استيعاب الأفكار بعملية الهضم، مثلا، فإن مثل هذا المجاز قد يعوق تفكيرنا و يحد من نفاذه إلى كيفية اشتغال الذكاء على سبيل المثال

– العائق " الجوهري " : ي فكرة الجوهر التي تسببت في توهان العلماء لعصور طويلة بحثا عن جواهر الأشياء بدلا من ظواهرها

- **العائق الإحيائي : الذي يتجلى فحواه في ميلنا إلى تصور الظواهر و الأشياء، و كأنها تنطوي على نوايا و غايات و إحساسات و انفعالات ... و كأن الأمر يتعلق بإسقاط لحياتنا الداخلية على الموضوعات الخارجية.**
- **تمثل هذه العوائق موضوعا أساسيا بالنسبة للمدرس وغالبا ما تكون هي السبب في ما يرتكبه المتعلم من أخطاء خلال مساره التعليمي التعلمي، كما أن هذه العوائق قد تبقى كامنة رغم انتهاء مراحل الدراسة .**

12/ *بيداغوجيا الخطأ*

يحدد أصحاب معاجم علوم التربية بيداغوجيا الخطأ: باعتبارها تصور ومنهج لعملية التعليم والتعلم يقوم على اعتبار الخطأ استراتيجية للتعليم والتعلم، فهو استراتيجية للتعليم لأن الوضعيات الديداكتيكية تعد وتنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء.

وهو استراتيجية للتعلم لأنه يعتبر الخطأ أمرا طبيعيا وايجابيا يترجم سعي المتعلم للوصول إلى المعرفة.

13/ مبادئ بيداغوجيا الخطأ

يرتكز التعلم من خلال بيداغوجيا الخطأعلى :
#الخطأ البيداغوجي لا يعني عدم المعرفة و لكن يعبر عن معرفة مضطربة يجب الانطلاق منها لبناء معرفة صحيحة.
#لا يمكن تفادي الخطأ في سيرورة التعلم .
 # الخطأ الذي يرتكب في وضعية تعلم لا يتكرر في وضعيات حقيقية.
#الخطأ خاصية إنسانية .
#الخطأ شرط للتعلم.
 # من حق المتعلم أن يخطئ. . .
#الخطأ ذو قيمة تشخيصية.
 # المتعلم هو الذي يكتشف أخطاءه بنفسه و يصححها ذاتيا مما ينمي لديه قيم الثقة بالنفس و اتخاذ القرار...

14/*أهمية بيداغوجيا الخطأ*

يقول باشلار "لا تحدث المعرفة إلا ضد معرفة سابقة لها " و هو يقصد بهذا أنه لا يمكن الحديث عن أي تعلم إلا إذا انطلق من معارف سابقة بتصحيحها و بناء معرفة جديدة قد تكون بدورها أساسا لمعرفة أخرى ، و هكذا دواليك.فتغدو المدرسة بهذا المعنى فضاء لارتكاب الأخطاء دون عواقب و التلميذ المحظوظ هو الذي يرتكب أكبر قدر من الأخطاء داخل الفصل الدراسي لأنه يستطيع تحليلها و تصحيحها لبناء أكبر قدر من المعارف.وكذا عدم تكرارها خارج الفصل .و تساهم هذه البيداغوجيا المرتكزة على الخطأ كاستراتيجية في التعلم على تشجيع المتعلم على طرح الأسئلة الجريئة و التي يراها ملائمة و على صياغة الفرضيات الجسورة و التساؤلات المقلقة حتى تلك التي تظهر غبية بدل بقاءه صامتا و راضيا كما يقول ـ بوبكري ـ عما يقدم له دون فهمه و ذلك خوفا من أن يحتسب تردده و خطأه ضده و يصبح المدرس في هذه البيداغوجيا مرافقا للمتعلم موجودا في الفصل لمساعدته على تصحيح أخطاءه و تمثلاته لا لمراقبته و تصيد أخطاءه .إنها توفر للمتعلم هامشا كبيرا من الحرية الفكرية التي تمكنه من استفزاز استعداداته الداخلية و تفجير طاقاته المكنونة دون حسيب أو رقيب يمنع تدفق هذه الإمكانات الهائلةو التي يتوفر عليها المتعلم .

15/*كيف يتم رصد الأخطاء ودمجها في الفعل التربوي*

أن فعل التقويم أمر ضروري في مستوى التحصيل عند المتعلمين وهو المعيار الأساسي لضبط المستويات الدراسية خاصة ما ارتبط منها بالتحصيل وبناء المفهوم، ويبقى الهدف الأساسي هو أن يعمل المدرس جاهدا على هدم التمثلات الخاطئة وتعويضها بمعرفة مواتية حسب مختلف مراحل النمو العقلي ووتيرة التعلم وذلك من خلال تهييء وضعيات تربوية ملائمة لتحقيق هذا الهدف ، تشكل بيداغوجيا الخطأ الأسلوب البيداغوجي الذي يمكن اعتباره قصد تنفيذ هذا الإجراء على أرض الواقع .

من المعروف أن التقويم التشخيصي ضروري في بداية كل حصة دراسية وكل دورة وفي بداية السنة الدراسية قصد الحصول على مجموعة من البيانات التي توضح مدى تحكم المتعلم في مكتسباته السابقة، وكذلك معرفة تصوراته وتمثلاته حول مفهوم ما .

16/ استراتيجية تجاوز الخطأ

تدعو بيداغوجيا الخطأ إلى إتباع منهجية علمية للتعامل مع الخطأ, ويمكن تلخيص الخطوات المنهجية فيمايلي:

- رصد التمثلات الكامنة عند المتعلم المرتبطة بالظاهرة المدروسة .
- اعتبار الخطأ استراتيجية للتعليم والتعلم .
- إن الخطأ ليس معطى ينبغي إقصاؤه بل يشكل نقطة انطلاق المعرفة العلمية .
- الاعتراف بحق التلميذ في ارتكاب الخطأ لأن هذا الأخير يعتبر شيئا طبيعيا ومقبولا

17/ كيفية معالجة الخطأ

*افتراض الخطأ :الكشف عنه بالتقويم *دراسة الخطأوتحليله ومعرفة أصله *معالجة الخطأ :اتخاذ التدابير اللازمةوالاستراتيجية المناسبة ودفع المتعلم للتصحيح الذاتي وبالتالي تحريره من الذنب

18/ كلمات لها دلالات

- يقول باشلار: "الحقيقة العلمية خطأ تم تصحيحة ."
- يقول موران: "الخطأ في عدم تقدير أهمية الخطأ ."
- يقول طاغور" :إذا أوصدتم بابكم أمام الخطأ فالحقيقة ستبقى خارجه

المراجع

- عدة مصوغات

عدة مواقع إلكترونية

نسخة معدلة

أخوكم : عبد الله الهلالي

www.untmkelaa.com